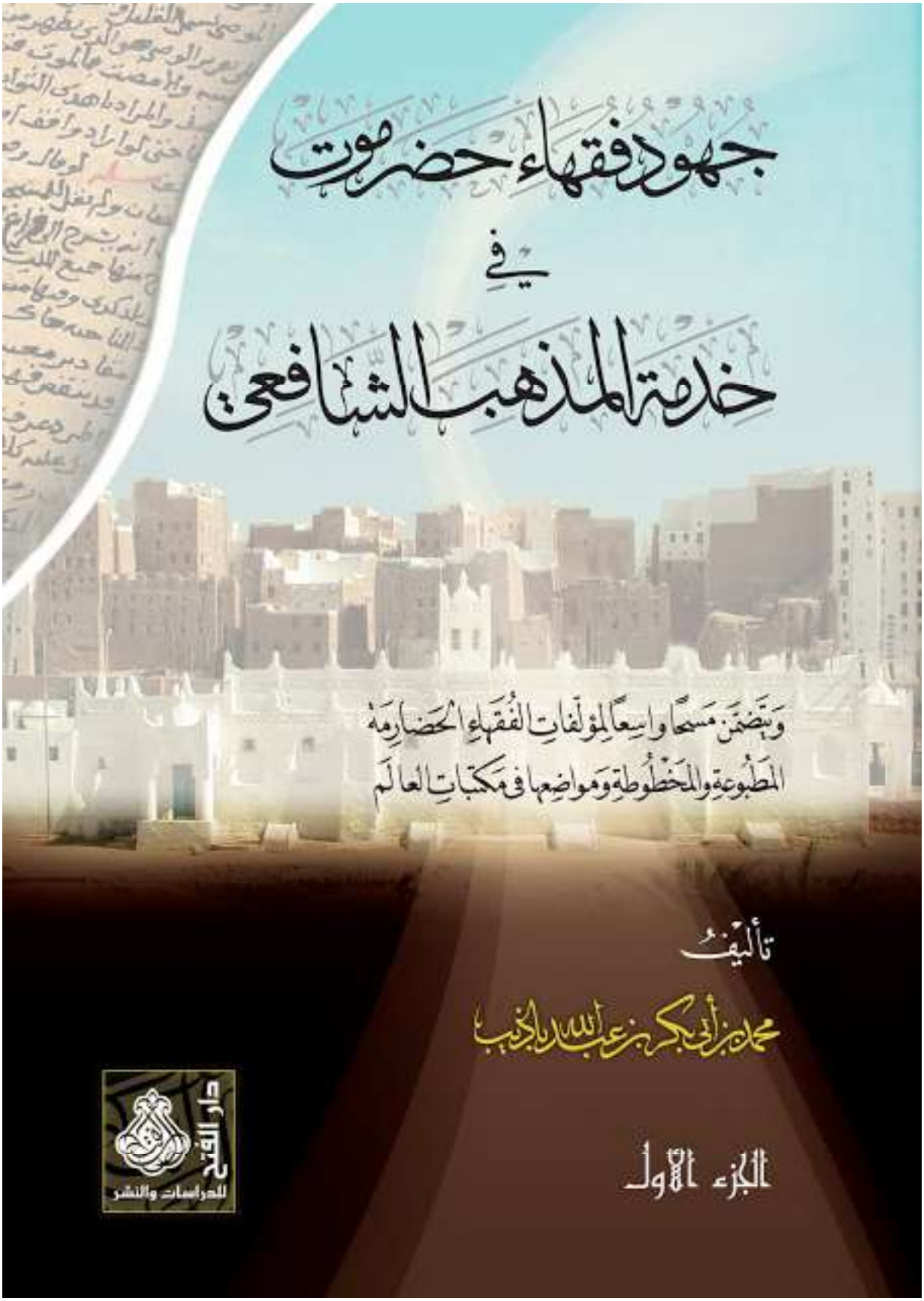
جهود فقهاء حضرموت
في
خدمة المذهب الشافعي
وتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة
المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم
تأليف
محمد بن أبي بكر بن عبد الله بادُّيب
الجزء الأول
دار الفتح
للدراسات والنشر

فالجواب: أنه لا تجوز الإجارة بجزء من المعمور في الملك المطلق الذي يجوز للمالك أن يتصرف فيه بما يزيل الملك، فكيف في الوقف الذي لا يجوز تصرف الناظر فيه بما يزيل الملك لأن الملك في الوقف لله تعالى فلا يجعل بعضه أجرة بل مصرف العمارة هي الأجرة بعين الغلة، كما مر. **انتهى ملخصاً من فتاويه نفع الله به**»[1].

١٠٤ـ الإمام عبد الله بن عمر بامخرمة[*]؛ الشافعي الصغير (٩٠٧- ٩٧٢هـ):

الإمام العلامة، الفقيه المتبحر، الناقد المتفحص، الملقب بالشافعي الصغير، الشيخ عبد الله بن الشيخ عمر بن الشيخ الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة، السيباني الحميري الجوهي، الهجريني ثم العدني، ولد بالهجرين في ١٠ جمادى الأولى سنة ٩٠٧هـ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع.

شيوخه: أجلهم والده الفقيه العارف الشيخ عمر (ت ٩٥٢هـ)، وعمه المؤرخ القاضي الطيب (ت ٩٤٧هـ)، والقاضي عبد الله باسرومي (ت ٩٤٣هـ)، الذي كان يقول: إني استفدت منه أكثر مما استفاد مني. وقاضي عدن الفقيه أحمد بن عمر المزجَّد (ت ٩٣٠هـ)، وبزبيد أولاً عن الحافظ عبد الرحمن ابن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ)، وثانياً

---

(١) هذه الفائدة وجدتها مكتوبة على هامش النسخة الدوعنية من كتاب (السمط الحاوي) لابنه الشيخ عبد الله بن أحمد بازرعة، المنسوخة سنة ١٢٦٧هـ، كما سيأتي وصفها، وفي هذا احتمال أو دليل على وجود هذه الفتاوى عند الناسخ (وهو السيد محمد بن حسن البار، توفي بعد ١٢٧٠هـ)، ما لم يكن نقلها عن هامش الأصل الذي نقل عنه نسخته، والله أعلم.

(*) **مصادر ترجمته**: محمد باجمال، **الدر الفاخر**: ص٤٠٣، العيدروس، **النور السافر**: ص٣٧٨، باسنجلة، **العقد الثمين الفاخر**: ص١١٥، بافقيه، **تاريخ الشحر**: ص٣٧٠، الشلي، **السنا الباهر**: ص٤٧٠-٤٨٦، السقاف، **تاريخ الشعراء**: ١/ ١٥٧، ابن العماد، **شذرات الذهب**: ٨/ ٤٣١، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ١١٠، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٦٥، الشاطري، **أدوار التاريخ الحضرمي**: ٣١١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٣٦.

سنة **٩٤٦**هـ عن العلامة أحمد الطنبداوي (ت **٩٤٨**هـ)، ثم سار للحج وأخذ بمكة عن الشيخ أبي الحسن البكري المصري (ت **٩٥٢**هـ).

* وأغرب الشلي في السنا الباهر: فزعَم أنه أخذ بمكة عن الشيخ محمد بن عراق (ت **٩٣٣**هـ)، وعن السيد السمهودي (ت **٩١١**هـ) في المدينة، ولعله أخذت له إجازات عامة منهما في صغره!

تلاميذه: أخذ عنه جمع غفير من أهل العلم، وممن تخرج به الفقيه العلامة محمد بن عبد القادر الحباني (ت **١٠١٥**هـ)، والفقيه محمد بن عبد الرحيم باجابر، والشيخ عبد القادر ابن عبد الله بافضل العدني (ت **٩٧٩**هـ)، هؤلاء نص عليهم العيدروس والشلي وبافقيه في ترجمته. ومنهم: الفقيه المؤرخ عبد الله باسنجلة (ت **٩٨٦**هـ) نصَّ في تاريخه على أخذه عنه. ومن أبرزهم: الفقيه العلامة محمد بن أحمد باعلي بن عفيف الهجراني.

منزلته العلمية: قال تلميذه باسنجلة: «السيد الإمام، شيخنا العلامة مفتي الأنام، وحجة الإسلام»، وقال باجمال: «أوحد أهل عصره في الفقه وفي سائر العلوم، معدوداً من أعيان الأكابر، ولم يوجد له في جهته مماثل ولا مناظر». وقال العيدروس: «انتصب للتدريس والفتوى، وصار عمدة يرجع إلى فتواه، وانتهت إليه رئاسة العلم والفتوى في جميع جهات اليمن، وقُصد بالفتاوى من الجهات النازحة والأقاليم البعيدة، وولي قضاء مدينة الشحر مرتين، وأقام آخر عمره بعدن، وولي بها مشيخة التدريس في مواضع متعددة». انتهى.

قلت: كان تدريسه في عدن في المدرستين: المنصورية والظاهرية، كما درس بالمدرسة الفرحاتية، والمسجد الجامع بها. ودرّس في حضرموت، والشحر، والحرمين، وزبيد، وتعز.

وكانت ولايته القضاء في الشحر مرتين؛ الأولى: سنة **٩٤٣**هـ، وعمره **٣٦** سنة، والثانية: سنة **٩٥٤**هـ، وفي المرتين لم يباشر القضاء إلا مدة يسيرة وما يلبث أن يعزل نفسه. وكان الشيخ المفتي أحمد بن عمر الحكيم الزبيدي يقول: لو حلف أحد بالطلاق أن ما على

الأرض أعلم من الشيخ عبد الله بامخرمة ما حنَث! قال العيدروس: «**وبالجملة**؛ فكلامه وأبحاثه في كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته، وغزارة مادته، وكان مع ذلك يغلب عليه الحرارة حتى على طلبته، وكان فيه ـ على ما قيل ـ بأوٌ مفرط، والكمال لله، وكان فصيحاً بليغاً، فاضلاً في الأدب، نادرة الوقت في النظم والنثر». انتهى.

ـ بين بامخرمة وفقهاء عصره:

كان الفقيه بامخرمة ـ كما وصفه مترجموه ـ طارحاً للتكلف، كارهاً للمكابرة والتعسف، صاحب ملكة قوية في الفقه، أعجوبة في الحفظ والذكاء، على حدة تعتريه في الحق، وكان لا يحابي ولا يجامل في العلم والدين أحداً، ومما جرى له مع علماء عصره من ذلك:

١ـ الشيخ زكريا الأنصاري (ت **٩٢٦**هـ): وهو في طبقة شيوخه، ذكره في «شرح العدة والسلاح»[١] منبهاً على وهم وقع له في كتابه «أسنى المطالب»: في مسألة تحكيم العدل عند فقْدِ الحاكم، فذهبَ الشيخُ زكريا ـ بناءً على فهمِه لعبارة النووي في الروضة ـ: أن ذلك ممنوع، متابعاً في ذلك الإسنوي، قال بامخرمة: «وهذا كله خبط عشواء!»، وفصّل القول في المسألة، ثم قال: «وإنما نبهت على ذلك في هذا التعليقِ المبنيِّ على الاختصار خشيةَ الاغترار به، **لأن كلام الشيخ زكريا رحمه الله صار في هذا العصر عمدة للخاص والعام، وهو جدير بذلك وحقيق به، واعتقادي فيه: أنه العالم المجددُ على رأس التسعمائة**، ولكن الانسان محل السهو النسيان، وكُلٌّ يؤخذ من قوله ويترك إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام». انتهى.

٢ـ الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت **٩٧٤**هـ): اجتمع به الفقيه بامخرمة سنة **٩٤٩**هـ في حجته الثانية، كما في السنا الباهر، وتذاكر معه في مسائل فأعجب ابن حجر بسعة علمه

---

(١) ص**٣٢٥**، طبعة ابن حزم.

وحسن فهمه، **وقال عنه: إنه العالم المجتهد، وأنه كاد أن يكون المجدد في القرن**، وحُكيَ: أنهما اختلفا في مسألة فأراد المترجم أن يناظره فاعتذر، وقال: الرجل تعتريه حدة فلا يصلح للمناظرة!

وجاء في «المجموع الفقهي» لآل السقاف: (ص١٢٢) ضمن كلام للعلامة الفذ الشيخ أحمد مؤذن باجمال (ت ١٠٧٠هـ؟) رحمه الله، قوله مقارناً بين الشيخين ابن حجر والمترجم: «وأما بقية القراءة والأذكار الواردة بعد الصلاة من غير شرط في جلوس، فقد تقدم كلام ابن حجر وأبي مخرمة فيها، **والأرجح**: كلام ابن حجر، **لأن كلامَ أبي مخرمة على البحث، وكلامَ ابن حجر على النقل**. كيف! وهو في علم الحديث حامل لوائه». انتهى. فهو يفضل ابن حجر ويقدمه لقوة حجته في الحديث.

٣ـ العلامة عبد القادر بن أحمد الحباني (معاصر): كانت بينهما ردود نظماً ونثراً، ولم أقف على ذكر شيء منها. جاء في السنا الباهر (ص٤٧٣): «وحصل بينه وبين محيي الدين العلامة عبد القادر بن أحمد الإسرائيلي مطارحات ومناظرات، اعترفَ كل لصاحبه بالفضل». انتهى.

وفاته: توفي في ثغر عدن في ١٠ رجب ٩٧٢هـ ودفن بتربة الشيخ جوهر العدني في قبر الإمام القاضي محمد بن سعيد ابن كبن الطبري قاضي عدن، في نفس القبر الذي دُفِنَ فيه قبله جدُّه الإمام عبد الله بن أحمد بامخرمة، رحمهم الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

اتفق مترجموه على أن له مصنفات عديدة، كما له رسائل ومنظومات لطاف، والعجيب: أنه لم يرد منها شيء في كشف الظنون ولا في ذيوله! وقد عددت منها (**٢١ مؤلفاً فقهياً**)، انفرد العلامة الشلي في السنا الباهر بذكرها جميعاً، وتفاوت بقية المؤرخين، على النحو التالي:

المصدر	عدد المؤلفات	ملاحظات
النور السافر	٧ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً
مصادر الفكر للحبشي	٧ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً
تاريخ بافقيه	٧ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً. «ومنظومات في الفلك كثيرة، وجداول» كذا بالعموم ولم يحدد.
معجم المؤلفين لكحالة	٧ مؤلفات	بفصل الفتاوى إلى كتابين. وذكر: «رسالتان في الفلك والمواقيت» بدون تحديد.
الأعلام للزركلي	١٠ مؤلفات	عد الفتاوى كتاباً واحداً، وسمى بعض مؤلفاته في الفلك. وعد رسالته «اللمعة» في الفلك مؤلفاً مستقلاً، وإنما هى عين «الرسالة المختصرة في معرفة القبلة والأوقات» التي ذكرها قبلها، فهما كتاب واحد.
تاريخ الشعراء	١٥ مؤلفاً	بعد الفتاوى كتابين، وعد الفصلين اللذين ذيلهما على الرحبية مؤلفين مستقلين.

أ ـ المصنفات الموجودة:

[١١٣] ـ **الفتاوى العدنية**: وهي «**الفتاوى الكبرى**» التي ذكرها باجمال في الدر الفاخر، والعيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخ الشحر، والشلي في السنا الباهر، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين، والحبشي في مصادره، وإذا أطلق النقل عن «**فتاوى بامخرمة**» فالمراد هذه، وإذا أريد جده قيدت بـ(فتاوى الجد)، وإذا أريد فتاواه الأخرى قيدت بـ«الهجرانية» أو «الصغرى». قال باجمال في الدر الفاخر: «وله عدة مصنفات في الفقه وغيره، ومن أحسنها **الفتاوى المشهورة**»، وقال الشلي: «**الفتاوى الكبرى** التي أطنب فيها وأسهب، وجمع من أعاجيب الفوائد وأغرب، فكانت على التحقيق حاوية للمذهب، ومنقاة من كل فرع وأصل محرر مهذب، وتوفي عنها وهي غير مرتبة، فرتبها ولده علي زين العابدين»، وذكرها العيدروس في النور السافر (ص٣٨٠)، وبافقيه في تاريخ الشحر (ص٣٧٠) ولم يسمياها، واكتفيا بقولهما: «**فتاوى كبيرة** في مجلد

ضخم». والحبشي في مصادره (ص٢٣٧) وذكر بعض نسخها وعمم فلم يحدد كونها هذه أم الهجرانية.

وهذه مقدمة ابنه زين العابدين جامعها ومرتبها: قال رحمه الله: «الحمد لله الكريم المنان، الكثير الإحسان، الذي وفق قوماً من عباده وهداهم لمراده، وأظهر لهم الحق من الدين، وحل بهم المشكلات بين المسلمين». ثم قال: «**أما بعد**؛ فإن شيخنا الوالد البحر النحرير المدقق، والشيخ الإمام المحقق، عفيف الدين عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرمة تغمده الله برضوانه، وأسكنه بحبوح جنانه، لما طار صيت جلالة قدره في الأقطار، وسار نباهة ذكره في الأمصار، قصده بالفتاوى الحاضر والباد والجم الغفير، والجمع الكثير، لا سيما العلماء الراسخين، والأئمة المرشدين، لتفرده بالخوض في تيار بحارها، والكشف عن أستار أسرارها، سعى في مطالبهم مجهودَه، ونثل في مآربهم موجودَه، فأوصلهم إلى لطائف وفوائد لا تحصى، ونفائس وغيوث لا تستقصى، فالله تعالى يشكر زلة مساعيه، ويصون عن إزراء القادح معاليه.

وطالما طلبني كثير من الإخوان، وأعزة الأخدان، أن أجمع ما عثرت عليه من ذلك، وأسلك في ترتيبه على أبواب الفقه أحسن المسالك، فأجبتهم لما علي به حتموا، فصرفت الهمة والعزمة، وأحكمت النية وال...؟، سائلاً الله العظيم أن يتقبله، وأن يغفر خطايا جامعه وزللَه، وأن يدخله الجنة بفضله، فإنه لن يدخلها أحد بعمله لو كان له عمل، فكيف من لا له عمل!»، إلى آخرها، وهي مرتبة ومبوبة حسب ترتيب كتب الفقه المعتاد.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة الأحقاف، تحت رقم (٨٧٩) (الجزء الأول) خ/ ١٢٩٦هـ ويقع في (٢٤١ ورقة).

[١٠٣] ـ **الفتاوى الهجرانية:** وهي «الفتاوى الصغرى»، نص عليها الشلي في السنا

الباهر، قال: «وله الفتاوى الصغرى الهجرانية، التي سأله عنها الفقيه محمد بن علي بالعفيف الهجراني فأجاب عنها وهو بميفعة، وبسط الجواب، وأوضح الحق والصواب، وأرخى عنان قلمه، وأظهر غور بحور علمه». انتهى. وسميت بالهجرانية نسبة لبلد السائل، وعدد مسائلها (٣٨٠ مسألة). ولم ينص عليها بعدَ الشلي غير السقاف في تاريخ الشعراء، وكحالة في معجم المؤلفين.

أولها: «الحمد لله فاتح الأغلاق المقفلة، وموضح السبل المشكلة، الذي من علينا بفهم الأحكام الشرعية من معجز خطابه الوجيز، ويسر لنا اجتناء يانع ثمر روضة كتابه العزيز ...

وبعد؛ فقد وردت علي مسائل شريفة محتوية على مسالك منيفة، وأبحاث لطيفة، ظهر بها فضل منشيها، وجلالة موشيها، وكنت عزمتُ على الإضراب عن الخوض في الجواب، لاعترافي بالقصور عن ذلك، والعجز عما هنالك، وقد انضاف إلى ذلك من ترادف الهموم والأكدار، وتكاثف ظلمات الجهل ما ليس لليله إسفار، ثم ظهر لي أن رد السائل بالاعتذار لا يصادف منه قبولاً، ولا يرد علاً ولا يشفي غليلاً، وأن إجابته على حسب الحال أولى وأحرى، وأعود بالنفع في الأولى والأخرى، والله أسأل أن ينفع بذلك من وقف عليه، وفزع عند النوازل إليه، وأن يوفر به الأجر للسائل والمسؤول، ويتقبله بمنه بحسن القبول، إنه ولي الإجابة، والمليء بالإثابة».

ـ نسخها:

النسخة الأولى: تقع في مجلدين بمكتبة الأحقاف بتريم: **الأول**: برقم (٨٧٦) يقع في (**٣٥٥** ورقة) وينتهي إلى المسألة (**٢١٠**). **والثاني**: برقم (٨٧٧) يقع في (**٢٣٨** ورقة) ويبدأ من المسألة (**٢١١**) إلى تمام المسألة (**٣٨٠**)، وبآخرها أسطر يتخللها بياض في عدة أسطر. وتاريخ النسخ سنة **١٢٨٧**هـ، كتبت بقلم السيد أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن

حسين بن جعفر الحبشي ساكن حوطة أحمد بن زين، وعلى الغلاف تملك بخط العلامة محمد بن محسن السبعي الأنصاري (من فقهاء مدينة الحديدة)، وتملكات أخرى.

النسخة الثانية: في مكتبة رباط العلم بقيدون تنتهي إلى أثناء المسألة رقم (١٩٨) وتقع في (١٨٦ ورقة) ناقصة ولم تؤرخ أو يسمَّ ناسخها، وقد وضع لها الناسخ اسماً في طرة العنوان وهو: «**إيضاح المشكلات المبهمة بفتوى العلامة عبد الله بن عمر أبي مخرمة**» وكتب على ركن الغلاف الأيسر (**وهي الفتاوى الهجرانية له**)، وخط هذه النسخة جميل ومرتب ويظهر اعتناء الناسخ وإتقانه في مقابل نسخة الأحقاف.

ـ وقد لاحظت من الفروق في النسختين: أن نسخة رباط قيدون مبوبة، بخلاف نسخة الأحقاف.

*** وممن اختصرها بمفردها:**

ـ الفقيه المعلم عبد الله بن إبراهيم باكثير السيووني[1] (من أهل القرن الثاني عشر) رحمه الله.

*** واختصرها مع الفتاوى العدنية جماعة؛ منهم:**

١ـ الفقيه عمر (أو: **عبد الله**) **بن أحمد باشراحيل** (القرن الحادي عشر)، سيأتي.

٢ـ الفقيه عبد الله بن أحمد بازرعة (القرن الحادي عشر)، سيأتي.

٣ـ والفقيه علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت **١٢١٠**هـ)، سيأتي.

---

(١) ذكر هذا الاختصار ونقل عنه العلامة علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت **١٢١٢**هـ) في وصف كتابه «**الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرمية**».

* **وصاحب الاختصار**: الفقيه المعلم إبراهيم باكثير، له ترجمة في البنان المشير؛ ومن شيوخه: الإمام أحمد ابن زين الحبشي (ت **١١٤٥**هـ). وله مصنفات في علم التجويد، واعتناء بالقراءات، وكان ماهراً في الحساب، **ولم يذكر مؤلف «البنان المشير» هذا الاختصار ضمن مؤلفاته**، كما لم تؤرخ وفاته. **ينظر**: محمد باكثير، **البنان المشير**: ص٨١.

ـ وتوجد في مكتبة الأحقاف رسالة بعنوان «**مسائل ملتقطة من فتاوى بامخرمة**» برقم (٢٧٦١/ ٢ مجاميع)، نسخت سنة **١١٩٩**هـ، وتقع في (٨٠ ورقة).

ـ وأخرى فيها بعنوان «**من فتاوى بامخرمة**» برقم (٢٦٢٦/ ٨ مجاميع) تقع في (١٨ ورقة)، وهي نسخة يمانية زبيدية، انتقى مسائلَها بعضُ أهل العلم (لم يدون اسمه) في المعاملات (من العارية إلى الشهادات).

[١١٥] ـ **فتاوى**: وهي فتاوى ثالثة غيرُ الأُوْلَيَينِ، جمعها الفقيه محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد العفيف الهجراني، كما نص عليه الفقيه ابن قاضي، وعدد مسائلها (١٧٠ مسألة)، لم أقف على نسخة منها، وهي من مصادر العلامة علي بن عمر بن قاضي باكثير (ت ١٢١٠هـ) في اختصاره لفتاوى المترجَم التي سماها: «الإفادة الحضرمية باختصار الفتاوى المخرمية)، وقال عن هذه الفتاوى: «وجملة منها مذكورة في العدنية، فنقلت منها ما لم يذكر في الفتاويتين المذكورتين، جاعلاً علامته ص). انتهى.

[١١٦] ـ **مشكاة المصباح في شرح العدة والسلاح**: ذكره العيدروس في النور السافر، والشلي في السنا الباهر وسمياه: «**المصباح**»، وتبعهما الزركلي، وذكره باسمه الحبشي في مصادره، وأوله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين، وجعل النكاح سبباً من أسباب عمارة الدنيا والدين ووصلة لأشتات المتباعدين، وهدى ورحمة للمؤمنين ... **أما بعد**؛ فهذا تعليق لطيف سميته **بمشكاة المصباح لشرح العدة والسلاح**، دعت إليه حاجة الطالبين، وسألنيه جماعة من الراغبين»، إلخ. فرغ منه في ٨ رمضان عام ٩٤٦هـ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، كتبت سنة ٩٩٠هـ، تقع في (٥٦ ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٢٣/ ١) مجاميع، كتبت سنة ١٠٢٨هـ، تقع في (٧٦ ورقة).

النسخة الثالثة: بالمكتبة العباسية بالبصرة، بقلم صالح بن محمد بن عبد الله الشافعي، كتبت سنة ١٠٩٠هـ، تقع في (١٢٨ صفحة؟)، رقمها (ب-١٤٣)، عن: الفهرس الشامل: فهارس مآب: ٩/ ٦٥٠، عن فهارس المكتبة العباسية: ص٧٩.

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف برقم (١٠٥١) فقه، منسوخة سنة ١٠٩٣هـ، وتقع في (١١١ ورقة).

النسخة الخامسة: في الأحقاف أيضاً برقم (١٠٥٠) فقه، كتبت سنة ١٢٨٠هـ، وتقع في (١٠٦ ورقات).

النسخة السادسة: بمكتبة الملك سعود بالرياض، كتبت سنة ١١٨١هـ، تقع في (١٤٦ ورقة)، وهي برقم (٢٨٧٥)، كما في فهارس المكتبة: ٦/ ٣٥٠. عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠.

النسخة السابعة: بالمكتب الهندي بدلهي، تحت رقم [٧١٨ Delhi (١٧٢٤)]، كتبت في القرن الثاني عشر، توجد، تقع في (٥٥ ورقة)، عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠، عن فهارس المكتب الهندي: ٣/ ٢٨٥.

النسخة الثامنة: بمكتبة الأحقاف برقم (٣٠٨٤/ ١) مجاميع، كتبت سنة ١٢٨٤هـ، وتقع في (٩٠ ورقة).

النسخة التاسعة: بدار الكتب المصرية، كتبت سنة ١٢٨٥هـ، برقم (١٥٥١)، عن: الفهرس الشامل: مآب: ٩/ ٦٥٠، فهارس دار الكتب: ١/ ١/ ٦٥.

النسخة العاشرة: بالأحقاف برقم (١٠٤٩) فقه، منسوخة سنة ١٢٨٦هـ، وتقع في (٩٩ ورقة).

النسخة الحادية عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٥) فقه، كتبت سنة ١٣٢٦هـ، وتقع في (٥٦ ورقة).

النسخة الثانية عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٦) فقه، كتبت سنة ١٣٢٦هـ، تقع في (١٠٨ ورقات).

النسخة الثالثة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٨٥٨/ ١) مجاميع، خ/ ١٣٣٥هـ، تقع في (٨٦ ورقة).

النسخة الرابعة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٨) فقه، كتبت سنة ١٣٤٧هـ، وتقع في (١٣٨ ورقة).

النسخة الخامسة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٤) فقه، كتبت سنة ١٣٥٧هـ، تقع في (١٣٧ ورقة).

النسخة السادسة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (١٠٤٧) فقه، تقع في (٧٨ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة السابعة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٥٧٧/ ٢) مجاميع، تقع في (٥٥ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الثامنة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٧١٧/ ١٥) مجاميع، تقع في (٦٩ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة التاسعة عشرة: بالمكتبة السابقة برقم (٢٧٩٣/ ١) مجاميع، تقع في (٩٢ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة العشرون: بالمكتبة السابقة برقم (٣٠٧٠/ ٥) مجاميع، تقع في (٢٦ ورقة) غير مؤرخة، ويبدو من عدد أوراقها أنها ناقصة.

النسخة الحادية والعشرون: نسخة غير مؤرخة بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم

(١٥٠٥). ويبدو من فهارس المكتبة (٣/ ١١٨٢) ناقصة (من ورقة ٨٥ ـ ٩٣)، وذكرت في الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠.

النسخة الثانية والعشرون: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض وهي غير مؤرخة أيضاً، رقم (٢٤٩٧/ ١/ م)، تقع في ١٢٩ ورقة (١-١٢٩)، عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠.

النسخة الثالثة والعشرون: بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ـ فك الله أسرها ـ برقم (٣٩٥٨) في (٦٦ ورقة)، عن: الفهرس الشامل: ٩/ ٦٥٠، عن فهارس المكتبة العامة: ١/ ٦٣٨.

* **تنبيه**: ورد في «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض: كتاباً بعنوان «**الإفصاح في اختصار المصباح**»، ونسب إلى: **عبد الله بن عمر** الحضرمي، وأرخوا وفاته في (٥٥٠هـ)، وذكروا من نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الرياض (جامعة الملك سعود) برقم (٢٢٥/ ٣).

النسخة الثانية: بالمكتبة الأحمدية بجامعة الزيتونة بتونس رقمها (٤٢٥٨).

ونظراً لأني لم أقف على حقيقة الكتاب، وفي النفس شيء من اسم المؤلف وتاريخ الوفاة، فقد أثبته هنا رجاء أن أراجع ذلك وأتحقق منه في المستقبل بإذن الله.

طبعته:

طبع هذا الشرح في بلاد الشام مع رسائل أخرى في نفس الباب (النكاح)، وكتب على غلاف المجلد الأمامي (أشرف على طبعه وعني بتصحيحه الشيخ عبد الوهاب الصلاحي الدمشقي (؟) عفي عنه) ولا توجد أي معلومات على هذه الطبعة، واحتوى هذا المجموع على الكتب والرسائل التالية:

١ـ **مشكاة المصباح**؛ لبامخرمة الذي حديثنا عنه (ص٣-٣٢٣).

٢ـ **النقول الصحاح**: وهي تعليقات على الشرح المذكور، بقلم العلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩٢هـ؟) سيأتي وصفها في ترجمته.

٣ـ **نبذة مختصرة جداً في النكاح**: للعلامة علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ) تقدم ذكرها.

٤ـ **المفتاح لباب النكاح**، للعلامة محمد بن سالم بن حفيظ سيأتي في ترجمته. (ص٣٢٩-٣٦١).

ـ وطبع مرة أخرى بعناية بسام الجابي، وصدر الطبعة الأولى عن دار ابن حزم بيروت للعام ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م (ص٨١-٣٤٨). واعتمد المعتني على الطبعة الأولى للكتاب، ولم يرجع إلى أي أصل مخطوط.

[١١٧] ـ **حساب الدرهم الإسلامي**: ورد هذا العنوان في الفهرس الشامل، وعليه اعتمدت في نسبته للمترجم، لم يذكرها أحد من مترجميه.

نسخه:

منها نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم [(٢٥٣٣) زكي ٤١٦٨١]، تقع في (ثمان ورقات)، كما في فهارس المكتبة الأزهرية: ٢/ ٥٣٣، وينظر: الفهرس الشامل: ٣/ ٧٩٨.

[١١٨] ـ **شرح الرحبية**، سماه ابنه: **الدرة الزهية في شرح الرحبية**: كما في السنا الباهر للشلي، وأضاف قائلاً: «وألحق في آخرها فصلين نظماً: **الأول**: فيما فضل عن ذوي الفروض والرد عليهم. **والثاني**: في قسمة التركات، وشرحهما أيضاً». وذكره العيدروس في النور السافر، وبافقيه في تاريخه، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجمه، والحبشي في مصادره (ص٣١٥)، والسقاف في تاريخ الشعراء: وعد الفصلين الزائدين مصنفين مستقلين.

ـ نُسَخها:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (٢٠٨٦). كما في

فهارس المكتبة المركزية: ٦/ ٢٨١. ينظر: الفهرس الشامل: ٥/ ٢٦٤، وجاء رقمها عند الحبشي (٢٠٨٥).

النسخة الثانية: بمكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا، ميلانو، برقم (D٢٤٦/II)، كما في فهارس المكتبة: ٢/ ٢٥٢. ينظر: فهارس مآب: ٥/ ٢٦٤، وأشار إلى وجودها في هذه المكتبة الأستاذ الحبشي ولم يذكر رقمها.

النسخة الثالثة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية (٥٠، فرائض)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٣١٥).

*** الموجود من مصنفاته في علم المواقيت والفلك:**

للشيخ بامخرمة عدة رسائل في علم الفلك والميقات والحساب، أجملها العيدروس في النور السافر بقوله: «رسالتان في الفلك والميقات)، وبعبارة أعم عند بافقيه في تاريخه: «منظومات في الفلك كثيرة، وجداول)، وقد فصلها العلامة الشلي في السنا الباهر. فمما هو موجود من ذلك:

[١١٩] ـ **رسالة في العمل بالربع المجيب**، ذكرها العيدروس والشلي، أولها بعد البسلمة والحمد والصلاة: «وبعد؛ فهذه **رسالة على الربع المجيب**، سلكت فيها مسالك الشيخ العلامة جمال الدين المارديني (ت ٩١٢هـ) رحمه الله تعالى، لكن مع إيضاح العبارة واجتناب ما وقع فيها من قلاقة لفظ، أو خلل لسبق قلم أو غيره، ومع زيادات كثيرة مهمة يحتاج إليها تسهيلاً على الطالب وتقرباً للراغب، وهي مشتملة على مقدمة وعشرين باباً، ..»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة خاصة بحضرموت، كتبت سنة ١٠٩٦هـ، تقع في (١٠ ورقات).

[١٢٠] ـ تأليف لطيف فيما يحتاج إليه في معرفة الأوقات وسمت القبلة ومعرفة الساعات، وما يتعلق بذلك: ذكره الشلي في السنا بهذا العنوان، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام، وصفه الشلي بأنه: «في نحو كراس ونصف»، وسماه الشيخ عثمان العمودي (ت بعد ١٠٤٧هـ) في كتابه «نصب الشرك»: «**الفوائد المجموعة في الفلك**». وسماه الزركلي اعتماداً على نسخة الكتاني: «**اللمعة**»، وبنفس هذا الاسم: «**اللمعة**» وردت نسختنا الشبامية، وفي بعض النسخ سميت: «**نسخة الشبامي**»، وكلها أسماء لمسمى واحد، هو هذا الكتاب.

أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه **نبذة لطيفة** فيما لا يستغني الفقيه عن معرفته من علم النجوم والمواقيت، بنيتها على **منازل الشبامي**، لكونها الذي يتعارفونه أهل جهتنا، وبالله التوفيق».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة السيد محمد بن علي العيدروس كتبت في سنة ١١٦٦هـ بقلم محمد بن عمر جرهوم الشبامي، وتقع في (١٤ صفحة) وكتب على طرة العنوان (**نسخة الشبامي** لباخرمة).

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٥٦٠/ ٣، مجاميع) نسخت سنة ١٢٥٨هـ تقع في (٧ ورقات) بعنوان «**نبذة في علم الفلك**».

النسخة الثالثة: في بلدنا شبام، كتبت بخط جدنا الفقيه أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، مؤرخة في سنة ١٢٩٠هـ، تقع في (١٥ صفحة) وكتب على طرة العنوان «هذه **اللمعة** لسيدنا الإمام .. الخ» ضمن مجموع حوى فوائد ورسائل ومنظومات في نفس الفن.

النسخة الرابعة: في مكتبة السيد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، ضمن مكتبة الرباط العامة، رقمها (٣٠٢٣ ك)، ذكرها الزركلي في الأعلام.

[١٢١] ـ **مختصر الكتاب السابق في الفلك والمواقيت**، للمؤلف نفسه، اختصره في نحو أربع قوائم: ذكره الشلي في السنا الباهر، وانفرد به، وهو مفقود وغير مكتمل.

ب ـ المصنفات المفقودة:

[١٢٢] ـ **حواشي رياض المطالب على مسائل شرح روض الطالب**: كذا سماها ابنه، وهي نفسها (**حاشية أسنى المطالب**)، ذكرها الشلي في السنا الباهر بهذا الاسم، وقال: «جردها ولده من النسخة، وسماها: »، إلخ. وذكرها مؤلف تاريخ الشعراء، وكحالة في معجم المؤلفين، والحبشي في مصادره.

والأسنى: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت **٩٢٦**هـ) **وروض الطالب**: للعلامة إسماعيل ابن المقري اليمني (ت **٨٣٦**هـ) اختصر فيه روضة الطالبين للإمام النووي.

*** العزو إلى هذا الكتاب في مصنفات الفقهاء الحضارمة:**

١ـ من فتاوى الشيخ سالم باصهي: (ورقة ١١/ الوجه ب).

٢ـ ومن المجموع الفقهي لآل السقاف: ص٦٦٨، نقلاً عن فتوى لأحمد مؤذن باجمال.

[١٢٣] ـ **كشف الإشكال المدلهم في حكم رطوبة باطن الرحم**: ذكره الشلي في السنا الباهر بهذا الاسم، ووصفه بأنه في كراس ونصف، وذكره الحبشي في مصادره.

[١٢٤] ـ **منسك في الحج**: ذكره الشلي في السنا وأنه في نحو كراس، وذكره السقاف في تاريخ الشعراء، والحبشي في مصادره.

[١٢٥] ـ **رسالة في القهوة**، ذكرها الشلي في السنا، والمصنفات في القهوة كثرت في ذلك العصر، لاختلاف الفقهاء في حكم شربها، وهل تعد من المسكرات أم لا. وذكرها السقاف في تاريخ الشعراء، والحبشي في مصادره.

[١٢٦] ـ **رسالة في علم الحساب**، قال عنها الشلي في السنا: «تتعلق بالبيوع والضمان والإقرار والوصايا والصداق والعتق، مأخوذة من علم الجبر والمقابلة). انتهى. وذكرها بافقيه في تاريخ الشحر، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام.

[١٢٧] ـ **تأليف في علم المساحة**، ذكره الشلي وقال عنه: «أكثر فيه الجداول والأسئلة»، وذكره بافقيه في تاريخ الشحر، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام.

[١٢٨] ـ **رسالة في ظل الاستواء لعرض ثلاث درج في الجنوب**، ذكرها الشلي بهذا العنوان، والزركلي: «**رسالة في ظل الاستواء**»، فقط.

[١٢٩] ـ **رسالة في اختلاف المطالع واتفاقها**. ذكرها الشلي، والسقاف في تاريخ الشعراء.

[١٣٠] ـ **الجداول المحققة المحررة في علم الهيئة**، ذكرها الشلي في السنا، والسقاف في تاريخ الشعراء، والزركلي في الأعلام.

[١٣١] ـ **رسالة في معرفة سمت القبلة لجهة الشحر وما قاربها**. تفرده بها الشلي.

[١٣٢] ـ **نظم رسالة سمت قبلة الشحر**، في أرجوزة، ذكرها الشلي، أولها:

الحمد لله مع التسليم ... ثم الصلاة للنبي الكريم
وآله ومن عني بصحبته ... وبعد يا طالب صوب قبلته
في جهة الشحر وما يقارب ... قابل لقرص الشمس وهو غارب
وخط خطاً سمت ظل الوقت ... وآخراً مقاطعاً ذا السمت
واعمل له دائرة ثم اقسم ... تسعين قسماً كل ربع واعلم
بأي نجم أنت في الشبامي ... فإن تكن في هقعة التمام
فالبعد عن شمسك زاي ميم ... إلى السماك نالك النعيم
ثم انقصن لكل ما انتقال ... جزأين فيما يأت من مقال

[١٣٣] ـ أرجوزة في ظل الاستواء للشحر وما وافقها في العرض، ذكرها الشلي، والسقاف في تاريخ الشعراء، وأولها:

الحمـد لله عـلى مـا أرشـدا ... ثم الصلاة للذي أهدى الهدى
محمـــد وصـــحبه والآلِ ... مـن قبـل أن أشرع في مقـالي

ومنها:

وإنني حررت مـن ذا العلـم ... منـازل الظـل بهـذا الـنظم
وضـعته لآخـر المنـازل ... من الشبامي واضح الدلائل
بقامة النسبة والنـصف عـلى ... ما صححوا ممن يكن معتدلا

[١٣٤] ـ أرجوزة في معرفة الظل بالقيراط، ذكرها الشلي، أولها:

يقـول راجـي ربـه أن يرحمـه ... عبد الإلـه بـن عمـر بامخرمـة
مـن بعـد حمـد الله والـصلاة ... عـلى النبـي وآلـه الهـداة
يا مـن يريـد الظـل بالـشبامي ... بنـسبة القـيراط خـذ كلامـي
اعلم بأن الظل يعني في الـسنة ... في مـرتين عنـد مـن تبينـه
في المرة الأولى من الأفيا يـرى ... في سادس للغفر عند من درى
ويبتدي الـصغرى لـسبع فيـه ... بالـسين قبـل البـا لمقتفيـه

*** ومما زدته مما لم يذكره أحد قبلي:**

[١٣٥] ـ كتاب جمع فيه زوائد المجموع على الروضة: ذكره المترجم في بعض فتاويه، وعنه الشيخ عمر بارجاء في تشييد البنيان (ورقة **٣٣٢**/ الوجه أ) وعقَّب بقوله ناقلاً على

لسان الشيخ بامخرمة: «**قلتُ**: الكتاب المذكور فُقِدَ»!، قال بارجاء: «هكذا رأيتُه على هامش فتاويه العدنية». انتهى.

١٠٥ـ الفقيه عمر بن عبد الله بابشير (ت بعد ٩٧٠هـ):

هو الفقيه الفلكي عمر بن عبد الله بن عمر بابشير الدوعني، ورد ذكره في كتاب (نصب الشرك) للشيخ العمودي. أخذ العلم عن والده الفقيه عبد الله بن عمر بابشير، تلميذ الفقيه باجرفيل (ت **٩٠٣**هـ)، ولعله من الآخذين عن الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت **٩٧٢**هـ)، فهو من أقران الشيخ أحمد بن أبي بكر بازرعة مقدم الذكر.

*** مصنفاته الفقهية:**

[١٣٦] ـ **جدول فلكي**: ذكره الفقيه عثمان بن أبي بكر العمودي في كتابه (نصب الشرك) (ق **١٢**/ ب)[١] عند ذكره الجدول الذي وضعه الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة (ت **٩٧٢**هـ) لخطوط الطول والعرض لحضرموت والشحر، قال: «وقد ألحق **عمر بن عبد الله بابشير** بالجدول المذكور **جدولاً** واحداً حرر فيه نصفَ فصلِ قوسِ النهار الأطول على قوس النهار المعتدل للبلاد التي ذكرها المصنف ـ يعني: بامخرمة ـ ويسمى ذلك عند أهل هذا الفن: نصفَ غايةِ التعديل، فاطلُبْه». انتهى.

١٠٦ـ الفقيه عبد القادر بن أحمد الحباني(*) (٨٩٣هـ- بعد ٩٧٠هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل ابن الشيخ محمد بن عمر، الخولاني نسباً، الحباني بلداً، الحضرمي موطناً، ولد في ٧ شوال سنة **٨٩٣**هـ، ونشأ في بيئة علم وفضل وصلاح.

---

(١) نسخة مكتبة الأحقاف بتريم رقم (٦/٢٦١٤) مجاميع.

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ١١٦، سالم المحضار، **الكوكب المنير الأزهر**، (مخطوط): ص١٦٤-١٧٠، علي الشبلي، **ثمرات المطالعة**، (مخطوط): ص٣٧.